Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكن الحدث المجرّد وحده والمغامرة المجرّدة وحدها لا يمكنهماأن يكونا بذاتهما القوة المنظمة للرواية أبداً . بالعكس إننا سنكتشف دائماً في أي موضوع حدث وفي أي مغامرة آثار فكرة نظّمتها من قبل ، وأوجدت جسداً لهذا الموضوع وأحيته كما تفعل النفس ، لكنها فقدت الآن قوتها الايديولوجية ولم تعد تخفق فيه إلا قليلاً . ان موضوع المغامرة تنظمه في أغلب الأحيان فكرةُ اختبار البطل وهي على وشك الهمود . لكن هذا ليس دائماً .

إن لرواية المغامرات الأوروبية الجديدة مصدرين مختلفين جوهرياً. أحدهما يعود إلى رواية الاختبار الباروكوية الرفيعة (وهو النوع السائد من أنواع رواية المغامرات) ، وثانيهما يعود إلى « جيل بلاس » ومنه إلى « لاساريليو » إي انه مرتبط « برواية النصب ».هذان النوعان نجدهما حتى في الأدب القديم ممثلين بالرواية السفسطائية من جهة وبيترونيوس من جهة أخرى . النوع الأول الأساسي من رواية المغامرات ينظمه ، كما ينظم روايةَ الباروكو أيضاً ، شكل أو آخر من فكرة الاختبار الهامدة أيديولوجيا والمحتفظة بالقشرة الخارجية فقط . ومع هذا فرواية هذا النوع أعتقد وأغنى ولا تقطع صلتها نهائياً بقدر أو آخر من الإشكالية والسيكولوجية : فنحن نشعر فيه دائماً بدم رواية الباروكو وأماديس ورواية الفروسية ومن ثم الملحمة والاسطورة المسيحية والرواية اليونانية(١). تلكم هي رواية المغامرات الانكليزية والأميركية (ديفو ، لويس ، ردكليف ، أو ولبول ، كوبر ، لندن وغيرهم) ، وتلكم هي الأنواع

(١) الا ان هذه السمة نادراً ما تكون مزية له ، اذ أن المادة الإشكالية والسيكولوجية تستبدل في معظم الأحيان ؛ اما النوع الثاني فأوضح وأنقى.